

ISSN 2276-8351

القرطاس

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية

العدد السادس (الجزء الأول)

أغسطس، ٢٠٢٤م

تصدر باللغة العربية

من

قسم اللغة العربية، كلية الآداب

جامعة ولاية كدونا، نيجيريا

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير: أ. م. إسحاق هود محمد بللو

سكرتير هيئة التحرير: د. عبد الشكور يوسف إسحاق

اللجنة العلمية

رئيسا	أ.د وسام علي الخالدي، كلية التربية للبنات جامعة الكوفة - العراق
عضوا	أ.د سليمان عثمان سليمان، قسم اللغة العربية جامعة ولاية كدونا- نيجيريا
عضوا	أ.د أسامة سليم، جامعة قناة السويس - مصر
عضوا	أ.د ناصر مرتضى إبراهيم، قسم اللغة العربية جامعة ولاية كدونا- نيجيريا
عضوا	أ.د أحمد راجح، قسم اللغة العربية جامعة ولاية كدونا- نيجيريا
عضوا	أ.د مصطفى عطية، أستاذ الأدب العربي والنقد، الجامعة الإسلامية - تركيا
عضوا	أ.د طاطة بن قرماز- مخبر نظرية اللغة الوظيفية، جامعة الشلف - الجزائر
عضوا	أ.م.د علي إسماعيل عبد الله - أستاذ، وزارة التربية والتعليم اللبنانية - لبنان
عضوا	أ.م.د خالد محمد ياسين - كلية الآداب، جامعة الانبار- العراق
عضوا	أ.م.د أحمد بدير شعبان - مصر
عضوا	د. عبيد نعمة فرج، كلية الآداب، جامعة واسط - العراق
عضوا	أ.م. د. تجاني يوسف، جامعة أحمد بللو - نيجيريا
عضوا	أ.م. د. خليل إبراهيم آدم، جامعة ولاية كدونا نيجيريا
عضوا	د. أمينة بي بي، جامعة الإسلامية - الباكستان
عضوا	د. محمد عبد الله محمد أحمد، جامعة الريادة - مصر

اللجنة الاستشارية

رئيسا	رئيس جامعة الريادة للتعليم عن بعد - مصر	أ.د عبد العزيز عبد الباري
عضوا	جامعة بايرو كنو - نيجيريا	أ.د محمد طاهر داود
عضوا	كلية الآداب، جامعة المنوفية	أ.د عيد مهدي بلبع
عضوا	جامعة بايرو كنو - نيجيريا	أ.د محمد طاهر سيد
عضوا	جامعة عثمان بن فوديو صكتو - نيجيريا	أ.د صالح بلا الجناري:
عضوا	جامعة قناة السويس - مصر	أ.د حسن عبد العليم يوسف
عضوا	قسم التاريخ كلية الآداب، الجامعة المستنصرية	أ.م.د علي إبراهيم عبيد الموسوي

عن المجلة

القرطاس مجلة لغوية أدبية علمية أكاديمية، تصدر باللغة العربية، من قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة ولاية كدونا في شمال نيجيريا، في مجالات اللغة العربية وآدابها، لأعضاء هيئة التدريس بالقسم ولغيرهم من العلماء والأدباء والباحثين في نيجيريا والدول الخارجية، وترحب المجلة بجميع أنواع الإسهامات التي تشمل جميع فروع اللغة العربية، من أدب ونحو وصرف وبلاغة وعروض ونقد وبحوث مقارنة، وغيرها من القضايا ومشاكل اللغة العربية وتدريسها محليا أو عالميا. كما ترحب بجميع أنواع التناول وما يقترب من هذه الفروع والحقول العلمية بما في ذلك التناول السياسي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي وغير ذلك مما له صلة باللغة العربية.

الإعلان:

ولن يرغب في إرسال مقاله أو بحثه، أو مراجعة كتاب أن يتصل بالمجلة عن طريق عناوينها الإلكترونية والبريدي المذكور أسفله.
البراءة: المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر، وأنها غير مسؤولة عما ينشر فيها.

البريد

alqirtasjournal@gmail.com

رقم الاتصال

+234 703 307 8403, +234 802 379 1984

كلمة العدد

في هذا العدد السادس من مجلة القرطاس، نغوص مجدداً في بحور اللغة العربية وآدابها، محملين بشغف الباحثين وعزم المفكرين الذين نذروا أنفسهم للبحث في جماليات الكلمة وأسرار المعاني. تأتي مجلة القرطاس، الصادرة عن قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة ولاية كدونا، نيجيريا، لتكون مرآة تعكس أصداء التفاعل بين الثقافات، ومنصة تجمع الباحثين من مختلف المشارب لمناقشة قضايا الأدب واللغة بعمق وتجديد.

نحن في القرطاس ندرك أن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي وعاء للهوية، وصوت يحمل معه تراثاً ثقافياً يمتد عبر العصور. في هذه الصفحات، نسعى لإبراز جهود الباحثين الذين أضاءوا جوانب خفية من الأدب العربي، وأثروا المكتبة اللغوية بأفكارهم ودراساتهم المتفردة.

يزدان هذا العدد بضمه لـ ٢٤ بحثاً متنوعاً يغطي مختلف تخصصات اللغة العربية اللغوية والأدبية، ما يجعله زاداً معرفياً غنياً لكل قارئ مهتم باستكشاف أبعاد جديدة لهذه اللغة العريقة. وهذه الأبحاث تمثل مساهمات قيّمة في مسيرة التجديد العلمي والمعرفي، وتعكس تنوع الرؤى والأفكار التي يعبر بها الباحثون عن حُبهم وشغفهم للغة الضاد.

كل عدد من القرطاس هو بمثابة رسالة إلى الأجيال القادمة: رسالة تنبض بالحياة، تدعو إلى الحفاظ على لغتنا العريقة والاعتزاز بإرثها الغني. نؤمن بأن اللغة العربية قادرة على مواكبة العصر، وأنها تظل ينبوعاً متجدداً لا ينضب، يستمد قوته من أصوله العريقة ويتجدد بروح العصر.

في هذا الإصدار، ندعوكم إلى رحلة أدبية ولغوية، حيث نلتقي مع أفكار جديدة، ورؤى نقدية مبتكرة، تتجاوز الحدود الجغرافية لتصل إلى كل محب للغة الضاد. نأمل أن يجد القارئ في صفحات القرطاس ما يثري فكره، ويُعزز عشقه لهذه اللغة التي ستبقى أبداً شعلة تنير دروب الفكر والحضارة.

مرحباً بكم في هذا العدد الجديد، ونتمنى لكم قراءة ممتعة ومثمرة.

رئيس التحرير

التقديم

في رحاب الكلمة، حيث تلتقي الفكرة بنبض الإبداع، تشرق مجلة القرطاس في عددها السادس، الجزء الأول، الصادر في أغسطس ٢٠٢٤. هذه المجلة التي باتت منارة للدراسات اللغوية والأدبية، تنبثق من قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة ولاية كدونا، نيجيريا، لتشكل جسراً يعبر من خلاله الفكر العربي الأصيل نحو آفاق جديدة من البحث والمعرفة.

في هذا الإصدار المميز، تُفتح صفحات "القرطاس" لتستضيف بين طياتها دراسات معمقة وتحليلات رصينة، تنطلق من موروث اللغة العربية العريق لتجاوز قضايا الأدب واللغة بوعي وتجديد. إنها أكثر من مجرد مجلة أكاديمية، بل هي فضاء يحتضن الأصوات الفكرية المتنوعة من مختلف بقاع العالم العربي والإسلامي، لتجمع بين عبق التراث وروح المعاصرة.

"القرطاس" ليست فقط مرآة تعكس جهود الباحثين في استكشاف آفاق اللغة العربية وآدابها، بل هي أيضاً منصة للفكر والتفاعل الثقافي، حيث يتلاقى العلماء والمفكرون لتبادل الرؤى والأفكار، مما يجعلها نبأاً يُنير دروب المعرفة في عالم يتسارع فيه التحول الفكري والثقافي.

ومن قسم اللغة العربية في جامعة ولاية كدونا، تواصل مجلة القرطاس مسيرتها بثبات وعزم، لتبقى شاهدة على أن قوة اللغة وجمال الأدب يظلان الركيزة الأساس لحوار الحضارات وازدهار الفكر الإنساني.

ففي كل إصدار، تتجدد مجلة القرطاس بحلّة جديدة تحمل معها أبحاثاً رصينة تعمق النظر في اللغة العربية وآدابها، لتصبح منصة يتجلى فيها الإبداع الأكاديمي، والتحليل الأدبي العميق. وفي عددها السادس، أغسطس ٢٠٢٤، تواصل المجلة بناء جسرين الباحثين، مدفوعةً بشغف المعرفة والإيمان العميق بأن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي نبض الهوية ومرآة الحضارات.

من داخل أروقة قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة ولاية كدونا، نيجيريا، تأتي القرطاس لتعزز التفاعل الثقافي والأدبي بين الشعوب، وتمنح الباحثين فرصة استكشاف أغوار الأدب العربي في بعده الإنساني واللغوي. فتأتي الأبحاث المنشورة في هذا العدد لتسلط الضوء على موضوعات تتراوح بين التحليل النقدي، والدراسات

اللغوية المعاصرة، إلى القراءات العميقة في التراث الأدبي، مما يمنح القارئ نافذة واسعة على إبداعات اللغة العربية.

ولم تقتصر المجلة على استعراض البحوث اللغوية والأدبية فقط، بل فتحت أفقاً لطرح التساؤلات الكبرى حول كيفية استدامة اللغة العربية في عالمنا المعاصر، وكيف يمكن للباحثين أن يسهموا في الحفاظ على هذا الإرث الثقافي الذي سيعبر الأزمان. ففي كل سطر من سطورها، ينبعث شغف البحث والتجديد، لتغدو القرطاس رائدة في مجال الدراسات العربية في نيجيريا وخارجها.

وتستمر مجلة القرطاس في تقديم رسالتها النبيلة، راعيةً للفكر، داعمةً للتفكير النقدي والإبداع الأدبي، لتثبت أن اللغة العربية قادرة على احتواء الحداثة دون أن تفقد جذورها، وأنها باقية ما دام فيها من يبحث عن الجمال والمعرفة. إنها دعوة مفتوحة لكل عاشق للغة الضاد، ولكل متذوق لأسرار الأدب، للغوص في أعماق هذه الصفحات التي تحمل إرث الماضي وإشراقات المستقبل.

رئيسة اللجنة العلمية للمجلة

محتويات العدد

- أ:..... هيئة التحرير
- ب:..... عن المجلة
- ج:..... كلمة العدد
- هـ:..... محتويات العدد
١. الحركات الحسية ودلالاتها في شعر إبراهيم أحمد مقري
إعداد: د. أحمد منتقى إبراهيم:..... ١:
 ٢. استكشاف الهوية الثقافية والتراث في ديوان "ليس إلا" للشاعر نافع بوبكر
إعداد: د. عبد الشكور يوسف إسحاق وأ. د. وسام علي الخالدي:..... ١٨:
 ٣. نظم العلوم اللغوية في التراث العربي النيجيري: عرض ونماذج
إعداد: د. عبد الرحمن عبد الحكيم أديبايو:..... ٣٤:
 ٤. إسهام السلاطين والملوك في نشر الفقه والثقافة العربية الإسلامية في كانم بورنو وبلاد حوسا بالسودان الأوسط
إعداد: د. مهدي الحاج معاذ:..... ٦١:
 ٥. مشكلات ثقافية دلالية في ترجمة النص الأدبي: دراسة وصقية لنصوص مختارة من كتاب "الكلام رأسمال" للدكتور مصطفى حجازي
إعداد: د. موسى رضوان:..... ٧٨:
 ٦. المخترعات التكنولوجية الحديثة في هانية الشاعر موسي بن يوسف: دراسة تحليلية
إعداد: عبد السلام عبد الكريم:..... ٩٣:
 ٧. الظواهر النقدية عند إبراهيم أحمد مقري
إعداد: عبد الرحمن صالح مدح:..... ١٠٣:
 ٨. أبنية الفعل الصحيح والمعتل في كتاب (نور الألباب) للشيخ عثمان بن فودي: دراسة صرفية
إعداد: عيسى عبد السلام ود. بللو بخاري:..... ١١٢:
 ٩. استثمار التناسخ في "خادم الوطن" للحامد محمود الهجري
إعداد: حسين لون بللو (أبو لينة):..... ١٢٨:

١٠. صور من المجرور بالإضافة، في معلقة عبيد بن الأبرص: دراسة نحوية
إعداد: د. أبوبكر عثمان الربوي:.....:١٣٩
١١. البلاغة ودورها في نبذ التطرف والإرهاب
إعداد: إبراهيم آدم وشيشي ونقيب: منور محمد الثاني:.....:١٦٠
١٢. التحليل الصرفي لأوزان الفعل الثلاثي المجرد في خطبة إمام عمر باغروا المنبرية
إعداد: عيسى عبد السلام ود. بللو بخاري:.....:١٧٣
١٣. الضمان في اللغة العربية والفلاتية: دراسة نحوية تقابلية
إعداد: د. أبوبكر عثمان الربوي:.....:١٨٢
١٤. القضايا السياسية النيجيرية في شعر الدكتور عيسى ألي أبوبكر دراسة أدبية
إعداد: د. سفيان صالح ود. محمد منير أبوبكر:.....:٢٠٤
١٥. اللام الفارقة الواردة في القرآن الكريم وظيفتها ومعناها (دراسة نحوية)
إعداد: د. محمد أبوبكر محمد:.....:٢١٦
١٦. المشترك اللفظي في لغة الفور وعلاقاته
إعداد: أ.د. مبارك هرون محمد هرون وأ.د. محمد داؤد محمد داؤد:.....:٢٢٩
١٧. تداولية الخطاب الإشاري في بعض قصائد مريم بللو
إعداد: سعد محمد طاهر ود. عبد الشكور يوسف إسحاق:.....:٢٥٢
١٨. أنماط الصورة الفنية في ديوان (لغة مشاعر وأحاسيس) للشاعر ناصر علي
الخواص كبير (المالكي) دراسة الأدبية
إعداد: ناصر محمد طاهر وأم. إسحاق هود محمد بللو:.....:٢٧٠
١٩. تناص الحديث النبوي في كتاب: "فوز الدارين" لشريف الدين بن سراقه
إعداد: عبد الكبير محمد الجامع:.....:٢٧٩
٢٠. خطورة التنصير وأبعاده في واقع المسلمين: جمهورية نيجيريا الفدرالية نموذجاً
إعداد: د. إبراهيم محمد حسن:.....:٣٠٠
٢١. دور المنظمات الدولية في فض منازعات الاستثمار الأجنبي بالتحكيم
إعداد: أ.د. أحمد المرضي سعيد عمر وأم. محمد النذير الزين عبد الله محمد ود.
محمود الزين عبد الله محمد:.....:٣٢٠

المخترعات التكنولوجية الحديثة في هائية الشاعر موسى بن يوسف : دراسة تحليلية

عبد السلام عبد الكريم

جامعة ولاية كوارا، مليتي، نيجيريا

الملخص:

تهدف هذه المقالة إلى كشف درر البيان والمنافع الكامنة في هذه القصيدة، حيث تفضل صاحبها بذكر عدد غفير من المصنوعات والمخترعات التكنولوجية الحديثة، وما جلبته من التيسير والتقدم العلمي والثقافي، كشبكة المعلومات العنكبوتية التي تقرب العالم بأسره من الإنسان وهو جالس مشاهد بكل راحة بال ما يجري في مشارق الدنيا ومغاربها، والمجهز الذي يستعان به في تكبير الأشياء الدقيقة التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، كذا الهاتف الجوال، والتلفاز والطاقة الكهربائية وغيرها من عجائب التكنولوجيا المعاصرة التي حاز بها الغربيون قصب السبق والتقدم.

هذا، وقد لفت الشاعر موسى انتباه الشبان إلى بعض السلبيات التي قد تؤدي إلى انحراز سلوكياتهم وذلك نابع من سوء استخدامهم لهذه الأجهزة، وغفلتهم عن معرفة مبادئ دينهم. وستتناول هذه الدراسة النقاط التالية:

- نبذة وجيزة عن الشاعر
- مناسبة القصيدة
- عرض القصيدة
- الشرح الإجمالي للقصيدة
- الدراسة الفنية للقصيدة
- الخاتمة
- الهوامش والمراجع

مناسبة القصيدة:

قصيدة هائية نظمها شاعر نيجيري في إيجابيات وسلبيات بعض المخترعات التكنولوجية الحديثة التي تقدمها الغرب. وهذا الغرض من الأغراض الشعرية التي يتناولها شعراء نيجيريا.^١

ترجمة الشاعر:

هو موسى بن يوسف بن أحمد بن صالح الفلاني، نزح أجداده من بلاد "صكوتو" وهم من رفقاء وأتباع الشيخ "عالم" مجدد الإسلام ببلاد يوربا، نزلوا بحى "بابوكو" وظلوا يتولون منصب "مغاجى" للحي، وبما أن الشاعر فلاني الأصل، فالقبيلة الفلانية تعرف عادة بحب العلم وزراعة الأرض، ورعى الغنم، - وكانت أرض إلورن صالحة لهذه كلها في ذلك الوقت -، ثم اتسعت رقاع الإمارة وضافت الأرض للزراعة والرعي فغادر بعض الفلانيين مدينة إلورن إلى ضواحيها سعياً وراء الكلاً. ومن هؤلاء أجداد الشاعر موسى، الذين نزحوا إلى قرية "غامما" المجاورة لإلورن؛ وولد الشاعر عام ١٩٨٢ م بمدينة إلورن، وأخذ قراءة القرآن عن المرحوم الشيخ نوح الفلاني إمام حي الفلانيين بغامما وقتئذ، ولما توفي انتقل إلى المرحوم الشيخ أبوبكر، ثم أكمل القراءة على الإمام الحالي الشيخ نوح يوسف الفلاني وكان ذلك بإشارة من الشيخ أبوبكر. التحق بالمدرسة الابتدائية الإنجليزية بغامما، عام ٢٠٠٢ م حصل على الشهادة الإعدادية بمدرسة مصباح الدين الإسلامي غامما، وعلى الشهادة التوجيهية بالمدرسة نفسها عام ٢٠١٥ م بتقدير ممتاز. نال شهادة الدبلوم عام ٢٠٠٧ م في كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية أديولى إلورن، كما نال شهادة الليسانس في اللغة العربية بجامعة بايرو، كنو عام ٢٠١٥ م، وكانت خدمته الوطنية بولاية كتشنه.

كان الشاعر رئيس تحرير مجلة "الوعي" التي تصدرها جمعية طلاب اللغة العربية فرع (CAHS)، ولمجلة "المنهل" التي تصدرها سنوياً نقابة المركزين فرع جامعة بايرو كنو، وكان عضواً لهيئة تحرير مجلة "المصباح" التي تصدرها مدرسة مصباح الدين، وله تحت الطبع:

الروض الوسيم (ديوان شعر).

٢- الأدب الإسلامي في بردة الإمام البوصيري دراسة أدبية تحليلية. (مخطوط).^١

نص القصيدة:

جزا	التكنولوجيين	الإله	ولا يجزيهم أحد سواه
بما أوفى وما أعلى ثوابا	على الفعل الجليل كما نراه	وجلّ الله يهديهم هداة	لقد جدّوا بما اخترعوا يقينا
من الآلات تنفعنا كثيرا	تفيد المرء نيلا من مناه	يمن بها الإله من اصطفاه	وأجهزة المطابع من هبات
أتدري أن السيارات منها	بها بلغ المسافر ما نواه	والترنيت ينفع من دراه	كذلك جميع الطائرات
كذا الصاروخ من ضمن العجائب	كذا الجوّال يسبلنا سناه	وللتلفيز خير لنا غناه	ألا إن المكيف خير سعي
وللحاسوب منفعة كثيرة	وميكروسوب عجب من علاه	تقدّم في الوري فيما هباه	وسادوا غيرهم شرفا وعزّا
وبالتكنولية أهل غرب	على ما أوجدوا ولو اختباه	لعل الله يظهر عساه	لأهل الغرب هدف لو فهمنا
من الأمكار والويلات سوء	لما كنا شرينا ما ابتلاه	وإخماد العقل بما نحاه	لو انكشفت لنا ما أضمره
وبالشبان في كل البلاد	إماتة رأيهم مما سواه	يخاب نصيبه ذا في دناه	أرادوا ما استطاعوا بنا هلاكا
وشاؤا أن يضيعوا العمر فيما	فإن الموت فيما قد شراه	لجبل قادم ولئن دراه	وبشري بعضنا بعض الشرائط
ولو يدري بأن الحتف فيما	لأجل الدين فيما قد نهاه	وسمع العبد عما قد وعاه	تعلل في اشتراء وفي ابتياع
ونسأل كلنا عن كل شيء			

عن الأبصار ثم عن الفؤاد ويسأل بطننا عما حواه
 بني الإسلام حقا قد هدينا وفي الإسلام إعزاز وجاه
 وفيهم الرقد والابطاء قومي أظن بحسبكم هذه الشفاه
 وأهل الغرب مقصدهم بهذي هو استعباد أحرار أتاه
 ليبقوا وحدهم أهل الإمارة وينقاد الوري فيما قحاه^٢

الشرح الإجمالي للقصيدة: الدعاء والداعي إليه :

استفتح الشاعر قصيدته سائلا المولى عز وجل أن يتولى جزاء التكنولوجيين بما هو أنسب وأجزل مقابل الأعمال الجليلة والمخترعات العجيبة التي أنجزها الله على أيديهم، وهو الوحيد القادر على ذلك، وحقا، إنهم قد بذلوا مجهودات جبارة بالإتيان بهذه المخترعات المتنوعة النافعة، فليهديهم الله إلى صراطه السوي ليؤمنوا بوحدا نيته.

تعداد المخترعات التكنولوجية :

ومن تلك المخترعات التي تنفع الإنسان في شؤونه الحياتية: آلات طباعة الكتب، والسيارات التي تيسر التنقل من مكان إلى آخر، والطاقة الكهربائية التي يستضاء بها في الظلمات وفي تشغيل بعض الماكينات والأجهزة قبل الانتفاع بها، والشبكة العنكبوتية التي تدني العالم من الإنسان وهو جالس في غرفته مشاهدا ما يجري في مشارق الدنيا ومغارها، بكل سهولة ويسر، وكذلك الطائرات التي تطير بالناس في الآفاق بإذن الله العليم الخبير، والصواريخ المستخدمة في الحروب التي تدمر الأشياء بطريقة عجيبة، والجوالات الذي يبحث به القريب عن البعيد في وضوح، والمجهر الذي يستعان به في تكبير الأشياء الدقيقة التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، والمذياع الذي ينقل إلينا الأخبار والثقافات من مكان بعيد، والتلفاز الذي نشاهد فيه الأفلام والمناسبات كأنها في حضرتنا، والمكيّف الذي به يبرد المكثبات والحجرات وصلات البيع وغيرها، والمروحة التي ينثر الهواء بها في المنازل وغيرها، والحاسوب الذي نكتب به المعلومات والكتب في أجمل الخطوط وأحسنها قبل الطباعة، والتللكوب الذي تراقب به الأشياء، وكل هذه الأشياء مصنوعات

بديعة وعجيبة ونافعة. وقد حاز الغربيون قصب السبق بين الأنعام من أجل التكنولوجيا، وتقدموا وتفوقوا صنعة و انتاجا، وسادوا على غيرهم شرفاً وعزاً. أهدافهم وراء التكنولوجيا:

يتخيل الشاعر أن هناك أهدافاً لأهل الغرب وراء هذه المخترعات فلو فحصناها لفهمناها ولانكشف لنا خفايا ضميرهم وقصدهم، وليكن في علمنا -نحن المسلمين- أن وراء بعض المصنوعات التي نشترها فتنة وفساداً لحياتنا، أراد الغرب غزونا بها فكرباً لنهلك، ومحاربة ديننا لننحرف ونضل سبيلاً، وكم من الشرائط الغنائية المسموعة والمرئية التي يفني الشبان حياتهم في الاستماع إليها ومشاهدتها، وفيها موتهم وحتفهم لكنهم لا يدرون.

التوصية والإنذار بالاعتذار:

ثم وجه الشاعر وصاياه وإنذاره إلى بني الإسلام بأن يفتنوا فيما يشترونه ويبيعونه وأن يأخذوا حذرهم في جميع المخترعات الحديثة كي لا تسلبهم دينهم، فليراعوا للدين حقوقه وواجباته، وليعلموا أنهم سيسألون عن كل شيء فتشهد أعضاء جسم الإنسان إمّا له أو عليه.

ويا بشرانا يا أمة الإسلام على نعمة الهداية، لنا كل العز والشرف في ديننا الحنيف فلننتبه لأن هدف الغرب هو استعبادنا، بأن يتقدموا ونكون نحن متأخرين، وأن يسودوا في حين نكون تابعين.

الدراسة الفنية في القصيدة:

التحربة الشعرية:

نجد تجربة الشاعر النفسية في القصيدة توحى بشعوره العجيب ورؤيته الصادقة نحو الصناعات البديعة والمخترعات التكنولوجية الحضارية الرائعة، المتصدرة من الغربيين، التي رفعت اسمهم وسببت لهم التقدم والسيادة والرئاسة في العالم، كما لفت انتباه المسلمين إلى اتخاذ الحذر ألا يخدعوا ويغفروا بأي شيء ينسبهم منهجهم الديني لألا ينحرفوا ويضلوا.

بديعة وعجيبة ونافعة. وقد حاز الغربيون قصب السبق بين الأنعام من أجل التكنولوجيا، وتقدموا وتفوقوا صنعة و انتاجا، وسادوا على غيرهم شرقاً وعرّاً. أهدافهم وراء التكنولوجيا:

يتخيل الشاعر أن هناك أهدافاً لأهل الغرب وراء هذه المخترعات فلو فحصناها لفهمناها ولانكشف لنا خفايا ضميرهم وقصدهم، وليكن في علمنا -نحن المسلمين- أن وراء بعض المصنوعات التي نشترها فتنه وفساداً لحياتنا، أراد الغرب غزونا بها فكراً لنهلك، ومحاربة ديننا لننحرف ونضل سبيلاً، وكم من الشرائط الغنائية المسموعة والمرئية التي يفني الشبان حياتهم في الاستماع إليها ومشاهدتها، وفيها موتهم وحتفهم لكنهم لا يدرون.

التوصية والإنذار بالاعتذار:

ثم وجه الشاعر وصاياه وإنذاره إلى بني الإسلام بأن يفتنوا فيما يشترونه ويبيعونه وأن يأخذوا حذرهم في جميع المخترعات الحديثة كي لا تسليهم دينهم، فليراعوا للدين حقوقه وواجباته، وليعلموا أنهم سيسألون عن كل شيء فتشهد أعضاء جسم الإنسان إمّا له أو عليه.

ويا بشرانا يا أمة الإسلام على نعمة الهداية، لنا كل العز والشرف في ديننا الحنيف فلننتبه لأن هدف الغرب هو استعبادنا، بأن يتقدموا ونكون نحن متأخرين، وأن يسودوا في حين نكون تابعين.

الدراسة الفنية في القصيدة:

التحربة الشعرية:

نجد تجربة الشاعر النفسية في القصيدة توحى بشعوره العجيب ورؤيته الصادقة نحو الصناعات البديعة والمخترعات التكنولوجية الحضارية الرائعة، المتصدرة من الغربيين، التي رفعت اسمهم وسببت لهم التقدم والسيادة والرئاسة في العالم، كما لفت انتباه المسلمين إلى اتخاذ الحذر ألا يخدعوا ويفتروا بأي شيء ينسبهم منهجهم الديني لألا ينحرفوا ويضلوا.

في بعض الصناعات التي قد تسليهم دينهم، لقد استخدم القصر طريقاً في الإعراب عن مراده حيث قال:

وبالتكنولوجية أهل غرب تقدم في الوري فيما هباه

وسادوا غيرهم شرقاً وعزاً تأخر غيرهم فيما أتاه

وقد قدم متعلق الخبر على المبتدأ بقصد الاختصاص والحصر.

ثم اتهمهم أيضاً بشي يضمرونه ولا يبدونه وقال:

لأهل الغرب هدف لو فهمنا على ما أوجدو ولو اختباه

لو انكشفت لنا ما أضمره لعل الله يظهره عساه

حيث قدم متعلق الخبر "لأهل الغرب" على المبتدأ "هدف" لقصد الخصوص، وبعد أن شرح لنا بعض الأشياء التي لا بد من اتخاذها والحذر منها أسرع إلى ذكر مراده واستعمل أسلوب الحصر لتصوير ذلك دلالة واضحة على قدرته التعبيرية قال:

تعقل في اشتراء وفي ابتياع * لأجل الدين فيما قد نهاه

الألفاظ والأسلوب:

ألفاظ القصيدة ألفاظ شعرية مطابقة للغرض معبرة عن مقاصد الشاعر وموجبة لأفكاره، وتوجد بينها وبين معانيها شدة التلاحم، ومن بينها كلمة "جدوا" في التعبير عن الاتقان وكلمة "اخرعوا" في معنى الصنعة والابداع، وكلمتا "الآلات" وأجهزة" مناسبتان في مثل هذا الغرض، وكذا كلمة "تقدم" في الحديث عن حيزتهم السبق في الحضارة. وكلمة "تعقل" في لفت انتباه المسلم إلى ما هو خطر على دينه فيما يهواه من المخترعات الحضارية. وكلمة "من هبات" في قوله:

وأجهزة المطابع من هبات * يمن بها الإله من اصطفاه

تعني نعماء الله سبحانه وتعالى التي وهب إياها بني إسرائيل وخصهم بها فهذا تعبير رائع مطابقاً للمقام حيث قال تعالى: "يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين" (البقرة، الآية: ٤٧) ويدل هذا على تأثير الشاعر بالقرآن الكريم واقتباسه من معانيه.

الأسلوب:

إن أسلوب الشاعر في القصيدة أسلوب وصفي بياني توضيحي تبلورت فيه شخصيته العلمية وبصيرته البعيدة، وغيرته الدينية، وحماسه الحارة القوية الإنسانية، غير أنه مال كثيرًا إلى أسلوب النظم، لكن صدق العاطفة وقوتها جعل له أثرًا بالغًا في النفوس.

المعنى والوحدة الموضوعية:

معاني القصيدة واضحة سهلة صريحة صحيحة- تعرب عن مقاصدها وتصب في مراميها، لقد عبّر الشاعر عن فكرته تحت محاور عدة بداية من التمهيد الذي دعا فيه للغرب لما قدّموا للناس خدمة وعونا في مزاولة شئونهم الحياتية بكل سهولة إلى جانب إجادتهم واتقانهم في هذه الصنعة. ثم الشروع في ذكر هذه الصناعات وفوائدها، وإعلام المستمعين والقراء بما جنى لهم ذلك من الشرق والعزّ والتقدم بين الوري، ثم الإفصاح عن رؤيته لبعض الأشياء التي يجب اتخاذ الحذر منها خوف الوقوع في المحرمات والمنهيات وهي من دسائس الغرب في محاربتهم للإسلام محاربة فكرية تحت ستار الحضارة. ثم اختتم بوصاياهم للأمة الإسلامية أن يكونوا دائمًا على يقظة، والغيرة الشديدة في التمسك بهدى الدين ومنهجه في كل شيء، فما عندهم كالمسلمين هو الذهب والفضة بل العزّكل العز. والقصيدة منسجة الأطراف مرتبطة الأفكار، سليمة الأجزاء، فهي بهذا الوصف ذات وحدة موضوعية.

بعض الملاحظات:

لقد اجتهد الشاعر كثيرًا في هذه القصيدة واستطاع أن يثبت أصالته النظمية وبراعته الفكرية، لكن هناك بعض الملاحظات لابد من الإشارة إليها منها: انكسار الوزن في البيت السادس، والرابع عشر من القصيدة حين قال:

أندري أن السيارات منها * وبالتكنولية أهل غرب

وفي الأول زيادة الساكن في كلمة السيارات لمجيئها شمسيا حتى لو جرد من الألف واللام ونونت الكلمة لحدثت الزيادة:

وفي الثاني نقصت الجيم من كلمة و"بالتكنولية" والصواب و"بالتكنولوجية" حتى سلم الوزن.

وهناك نقص في المعنى والوزن لحذف ضمير في البيت السابع عشر من القصيدة حيث قال:

لو انشكفت لنا ما أضمره * لعل الله يظهر عساه

والصواب: لعل الله "يظهره" عساه.

وللباحث موقف مخالف لما ذهب إليه الشاعر في سلبيات التكنولوجية، فليس للأجهزة داء إنما الإنسان هو المخير بين فعل الخير وترك الشرفما أثره فله أو عليه، فالهاتف الجوال لا يفتح المواقع المحرمة بنفسه بل الفاتح هو الإنسان، وكذلك التلفاز بشتي برامجه وقنواته الفاسدة والصالحة فلا يفتح وإنما يفتح، فالفاتح إذن هو الصالح أو الطالح. فالأمر كذلك في القضية التكنولوجية.

التصوير الموسيقي:

لقد اختار الشاعر بحر الوافر التام في إبراز موسيقية القصيدة، وهو بحر مبني من تفعيلية واحدة هي "مفاعلتن" لكنها مكررة ست مرات في كل شطر ثلاث تفعيلات، وتكون عروضه دائماً مقطوفة وضربه مقطوفاً، ولم يرد الوافر تماماً صحيحاً أبداً. ووزنه:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعل * مفاعلتن مفاعلتن مفاعل^٧

ويحول "مفاعل" إلى "فعولن"

ومما زادت القصيدة بها وقعاً ونغمًا صنع الشاعر كغيره من الشعراء المتفنين في تصريح البيت الأول وذلك التناسب والتوافق بين حرف الأخير للعروض وروي البيت في البيت الأول من القصيدة كما في قوله "الإله" و"سواه".

الخاتمة:

تناولت هذه المقالة في جولتها القصيرة نبذة تاريخية عن الشاعر، ثم القصيدة بشرح كاشف عن مغزي مضامينها في بيان منافع المخترعات المعاصرة، وتحذير

المسلمين من بعض ما وراءها من السلبيات التي تهدف إلى غزوهم فكريا، واجتذاب منهم المبادئ الدينية السليمة لينحرفوا أخلاقيا.

هذا، وإضافة إلى ذلك لقد ألفت المقالة الضوء على الجوانب الفنية رغبة التوضيح والتبسيط للقراء، ثم التعقيب بذكر بعض الملحوظات تقويما للقصيدة، وإبرازا لموقف الباحث من فكرة السلبيات التكنولوجية.

الهوامش:

١- مشهود محمود جمبا (الأستاذ الدكتور)، وآخرون، الشعر العربي المعاصر في نيجيريا قضايا واتجاهات، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ص ١٠١.

٢- حصلت علي المعلومات عن الشاعر بواسطة المراسلة الجارية بيننا عبر الواتساب مساء يوم السبت بتاريخ ٢٠١٧م/٤/١٨.

٣- موسي يوسف الفلاني، وحي الشعر (ديوان)، ط١، إلورن، مطبعة كيوداميلولا، ٢٠١١م، ص ٢٩-٣٠.

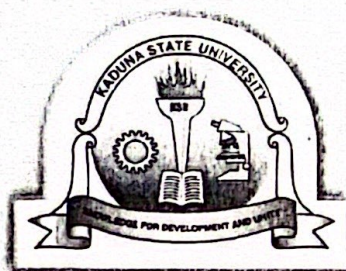
٤- عبد السلام عبد الكريم، الشعر العربي في المناسبات بولاية كوارا، نيجيريا: دراسة نقدية، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم اللغة العربية بجامعة إلورن، عام ٢٠١٨م، ص ١٤٣-١٤٧.

٥- بدوي طبانة (الأستاذ الدكتور)، النقد الأدبي، ط٤، المملكة العربية السعودية، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ، ص ٢٨.

٦- المرجع نفسه، ص ٣١.

٧- شفيق عبد الرازق أبوسعده (الأستاذ الدكتور)، عود علي بدء دراسة في إيقاع الشعر، ط١، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٣٤.

ISSN 2276-8351



Al-Qirtas

**INTERNATIONAL JOURNAL
OF ARABIC LANGUAGE, LINGUISTICS
AND LITERATURE**

**VOLUME SIX (FIRST EDITION)
AUGUST 2024**

**DEPARTMENT OF ARABIC FACULTY OF ARTS
KADUNA STATE UNIVERSITY
KADUNA NIGERIA**